بكر أبو بكر

# صديقي الأحمق العزيز!



## الحمقى والأغبياء في السياسة، والتنظيم

دار البيرق العربي للنشر والتوزيع

# صديقي الأحمق العزيز!

## الحمقى والأغبياء في السياسة والتنظيم

صديقي الأحمق العزيز
الحمقى والأغبياء في السياسة والتنظيم
بكر أبوبكر
فلسطين-الطبعة الاولى 2026م




رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية الفلسطينية (538- 2025-PS)
الواصفات:/تنمية بشرية/
• يتحمل المؤلف/الناشر كامل المسؤولية القانونية عن مُنتجه

## دار البيرق العربي للنشر والتوزيع

فلسطين – رام الله – دوار التشريعي
تليفاكس: 009722-2986309
جوال: 009722 599-486790
بريد إلكتروني: daralbairaq@gmail. com
تصميم الغلاف والمونتاج الفني: دار البيرق العربي

# صديقي الأحمق العزيز!

## الحمقى والأغبياء في السياسة والتنظيم

بكر أبو بكر

# المحتويات


زميلي الأحمق العزيز؟! ........ 7

بين الأحمق وأسود القلب والبئر المعطلة ........ 19

من تجربتي في الحياة، والتنظيم السياسي:

حقلُ الغباء وغرور المغفّلين! ........ 31

ملحق في أخبار الحماقة بالأثر ........ 59

الحمقى لا يتراجعون! ........ 65

في الغباء السياسي وأخبار الحمقى والمغفلين! ........ 69

هل في الذاتية المفرطة حماقة؟! ........ 77

خاتمة: ........ 83

سيرة ذاتية للمؤلف ........ 85

كُتُب للمؤلف ........ 89

# زميلي الأحمق العزيز؟!

لا بد أن كل انسان قد صادف بحياته شخصًا مُتعِبًا جدًا، لا يرى الآخرين، قليل الاهتمام كثير الشكوى، بسيط الفكر عظيم الادعاء، قليل الخبرة كثير الاستعراض، لا يعرف أن يزِن كلماته.

وإلى ذلك فإن فمه الكبير دومًا ما يوقعه بالمشاكل، ولا يقبل إلا أن يُشرك الجميع معه. وهو إلى ذلك لا يقرّ ولا يعترف بأي من أخطائه كما لا يستطيع أو لا يجرؤ أن يقول آسف أو أي من مشتقاتها، وإن حاول فهو لا يعترف كيف يختار الوقت المناسب ويقول قولته هذه من وراء ظهره ما تراهُ بسلوكه التالي!

## لولا العيب!

الأحمقُ والسفيه قد تجده بالشارع أو المحل التجاري، وربما في المدرسة والجامعة والبيت والحارة

والقرية والمدينة والبادية، والأفظع أن تجده بالعمل والنشاط والوظيفة أو في المنظمة الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية وقد تتساءل وهل في مثل هذه المنظمات من حمقى لتكتشف الكثير! ومنهم عرفتُ عددًا لا يُستهان به.

والله لولا العيب لكنت قد كتبت في حمقى المنظمات السياسية مثل حركة فتح وحركة حماس والجبهة الشعبية ممن أعرفهم، أو تابعتهم كتصريحات ومواقف وأفعال مثيرة وغريبة وحمقاء الكثير عبر السنوات الطوال، ما لا يجوز في أيامنا السوداء هذه والحِرابُ تطعنً بنا من كل مكان فعله، ولا أظنني قادر لاحقًا أيضًا على تسميتهم للعامة لأسباب قد يفهمها الخاصة ويؤوّلها العامة.

## صفوان عليه تراب!

أحدهم كان لا يرى أبعد من أنفه، بسيط الفكر لا يستطيع أن يخرج عن قاموس مصطلحاته الذي حفِظه عام 1964 أي قبل انطلاقة الثورة والمقاومة الفلسطينية الحديثة، ومازال يكرّره رغم الأهوال التي أحاطت بالقضية وأدت للتغيير!

وآخر عندما تكلّمه المرة تلو الأخرى، ولو كلّمته ألف مرة فإن كلامك المتجدّد والمتغير بالنسبة لك لا قيمة له عندهُ إذ يمر عليه كما يمرّ التراب على سطح الصخرة الملساء التي لا يستقر فوقها التراب أبدًا ﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾ سورة البقرة الآية: 264. فما بالك ونسمة ريح تهب عليه بلا توقف؟!

وثالث عندما تمدّ يدك لمساعدته يتوجّس ويفترض الضعف إن طلب منك المعونة أو يفترض أنك تأخذ عليه ميزة ما.

وعرفتُ أحمقًا آخر لا يقتنع بالدليل والحجّة ولا بالرؤية والشرح كما لا يقتنع لا بالتكرار الذي يعلم الشطّار ولا بالإتيان بالحجة والدليل حقيقة راسخة أمامه؟! فما قد استقر بذهنه الصغير منذ الصغر هو فقط المرجعية، ولا غيرها فتتعبُ نفسك وتعاني مفترضًا إمكانية التغيير وهيهات هيهات، فلا مجال لك لفتح الباب!

## الأحمق القائم

قائدٌ سياسي معروف وضعَ من الأهداف الصعبة أمامه ما لن تستطيع جيوش مجتمعة أن تحققها، وقام بتوزيع رئاسة محافظات فلسطين المحتلة «إسرائيل» بين أنصاره منذ الآن! مفترضًا أنه بالكلام المنمّق الكبير، ومع صوته الصارخ بلا تخطيط ولا عمل ولا تحالفات ...إلخ، وبكثير من العمى والحُمق والهبل سيحرّر فلسطين خلال سنوات حدّدها (عمومًا انتهت المدة المحددة من زمن طويل ومازال هو قائمًا، أو قاعدًا خارج فلسطين)، والأدهى والأمر أن العميان ممن يصفقون له ويهللون ويكبّرون مقتنعين بالهراء والحمق والجهالة إلى حد التأليه!

وهناك من الحمقى ممّن يدّعون العلم والفِهم ومنهم حملة الشهادات الورقية العليا، ويحتفظون بحرف من الحروف المعرّفة لهم، وكأن دراستهم أوقفتهم عند حد إضافة الحرف لأسمائهم فقط

وانتهى عهدهم بالعلم والثقافة والدراسات والفكر، طلّقوا العلمَ فهم إلى الجهالة أقرب وإلى عدم القدرة على فهم الاختلافات بالاتجاهات والمواقف من الحمار الذي يتجاوز مرعاهُ إلى حديقة تعجّ بالأسود فيستمر بالرعي وكأن لا شيء من حوله قد تغيّر، فصفته (أي الحرف) لصيقة به وكفى!

قالت العرب يُعرف الأحمق بستِ خصال: الغضب من غير شيء والإعطاء في غير حق والكلام من غير منفعة والثقة بكل أحد وإفشاء السر، وأن لا يفرق بين عدوه وصديقه ويتكلم ما يخطر على قلبه ويتوهم أنه أعقل الناس.

يقولون أن في كل منا في مرحلة أو موقف ما حُمق أو غفلة ولكنها تمرّ وترتبط بظرف، أما الأحمق (الأصيل) فيصّر إصرارًا على دوام الحالة فلا يتردد بتكرارها! فهو لا يتعلم ويفترض أنه مكتمل النور أصلًا.

## يستسهلون ولا يسترشدون

الحماقةُ أعيت من يداويها كما يقول الشاعر، «والحمقَى يعيشون في نعيم» وهم من تجد أمثالهم اليوم من رُكّاب وسائل التبعثر (التواصل) الاجتماعي على الشابكة الذين يميلون لتصديق ما يتفق مع أحلامهم وأوهامهم ومخاوفهم فترى المرئي (مقطع فيديو) والمكتوب السخيف من جنس (منقول) بلا مصدر ولا مرجع يشكل حياتهم! ويأتون ليلقوا عليك محاضرة لا هي بالمعلومات فلا مرجعية، ولا هي رأي فللرأي أصوله المنطقية! ولا هو تحليل يأخذ بالأسباب.

يقفز الأحمقُ للنتائج بسهولة ليست بالطبع ضمن عقلنة أو تفكّر، ولا ضمن تدرج منطقي أو إبداعي في حل وتحليل المشكلة أو الموقف أو الموضوع. وهو مع ذلك يتعجب حين لا تلتفت له! وكأنك أنت الواهم الواقف على حدّ السيف لا تعلم

شيئًا! ولا تعرف إلى أي جانب تميل، فهو كل الميل قد أخذ بتلابيه إلى الهاوية.

الحمقى نفرٌ من الناس اختاروا السهولة في مواجهة التعقيد الذي يكرهونه لأنه يستدعي المنهج العقلي، واختاروا ولربما تربّوا على البلاهة والبداهة البليدة، ومستنقع الغباء ومحيط الجهالة عن قصد بحيث لا يمكنهم أن يقرأوا بتاتًا! فالقراءة نموذج (موضة قديمة) ولا يسترشدون بالثُّقاة أو المراجع أو العلماء أو الحكماء أو أصحاب الاختصاص. وبالطبع إلى ذلك لا يشغلون الآلة الربانيّة المركّبة بأدمغتهم مادامت المواقع الالكترونية التركيبية على الشابكة (internet) وفضائيات التهييج والتضليل والتحشيد والتجنيد تقتنص فيهم الرغبات والأحلام السعيدة والمبهجة لتحولها إلى واقع معاش ولو في معازلهم (فقاعاتهم) النفسية فقط!

## الفضائحيات والحمقى

فمن أنت لتتصدى لهم والفضائية الفضائحية (الفضائحيات) الردحيّة الفلانية وغيرها تطبّل وتزمّر ليل نهار بما يظنونه حقيقة، وحيث يرغبون تمامًا. وهم إلى ذلك لا يفحصون ولا يدققون ولا يأبهون بمطابقة الحقيقة أو ما يرونها حقيقة مع الواقع أو مع المستجدات من الأمور فما استقر في أذهانهم الضعيفة الواهية البراقة لا يتحرك ولو «بالطبل البلدي» فهو ثابت كثبات الجبال الرواسخ ونابض بالحياة.

لبعض الحمقى أو المغفلين أو السفهاء والجهلة لديك معزّة خاصة أو قُرب من أيام الحارة أو الدراسة أو العمل فهم إلى حُمقهم لطفاء أو مقربين فماذا عليك أن تفعل؟ ومنهم زميلي أو زميلك الأحمق العزيز!

كانت نصيحة العرب الدائمة تجاه الأحمق

والمفغل هي باجتنابهم بكل مكان خاصة بالمجالس وحيث يتكلم العلماء أو المثقفين والمفكرين والكُتّاب أو حتى في المجالس العامة؟

لبعض الحمقى معزّة كما ذكرنا ارتبطت بزمن والتصاق مفروض وقرب لا فكاك منه فكيف إن كان زميلك الدائم بالعمل أو جارك أو صديق دراستك أو صاحبك في الحارة أو غير ذلك مما يصبح الفكاك منه والهروب شبه مستحيل؟!

## سِراطيات الحل

يقولون أن هناك سراطيات (استراتيجيات) كثيرة بالتعامل مع الحمقى مثل الابتعاد أو تقليل الاحتكاك بهم، أو صنع حالة نفسية تبعدهم عنك، أو مقاومتهم ومن خلال شهود ...إلخ ولكل حالة ربما تكون استراتيجيتها المختلفة.

لكني مع أمثال هؤلاء جربت من الطرق الكثير والتي منها تنقلت مع بعضهم ضمن المراحل التالية للحل: الغضب، القسوة معهم، محاولة الابتعاد، الفهم للشخصية، محاولة الإصلاح ما أدت إلى نجاحات جزئية ثم نكوص للحالة، رغبة يائسة بالتغيير، التنائي النفسي، وصولًا إلى الحزن العميم. فهل تراني نجحت أم كنت الفاشل الكبير؟! ومازال السؤال مفتوحًا!

# بين الأحمق وأسود القلب والبئر المعطلة

تتعجب أحيانًا من شخصيات صعبة ومتعبة تصادفك بالحياة، فترى منها الحمقاء والغبية وما أكثرها حين تنظر.

إن الشخصية الحمقاء وتلك الغبية شخصية لا ترى الآخر لأنها لا تفقه، وتستهين بغيرها وتقلّل من شأنه، وتعجز عن الفعل المنظم، لكنها تظنُ بذاتها المقدرة على الفعل الناجز، أو الفهم الحصري لمجرد أنها أصبحت بموقع متقدم! ما وكان الكرسي يصنع القادة أو الحكماء أو المنجزين أو الأتقياء، وهذه الشخصية بكل ذلك أبعد مسافة من الأرض عن الشمس.

تصادف من الشخصيات الصعبة تلك الشخصية المرعبة سوداء القلب التي مهما فعلت معها، فلن تستطيع بكل أنواع المساحيق أن تبيّض

قلبها، فلقد أدمنت الظُلمة والسواد وما يجرّ ذلك من مكائد وإفساد وحقد وكراهية.

تواجهك شخصية الحاقد أسود القلب فتنظر إلى أسفل إذ لا تستطيع أن ترفع عينيها في وجهك إلا إن صبغت نظرتها باصفرار ضحكتها، إنها تسير متلفتة يُمنة ويُسرة كمن قرصتها عقرب تخالك تلاحقها، لأن ظلّك بحد ذاته يزعج هذه الشخصية ويوترها.

وتعجب ثالثة من تلك الفئة المكتملة بذاتها التي افترضت بذاتها الموسوعية والكمال أو التُقى أو القيادية المُتخمة بالزهو، فلا تقبل منك أن تدلي بدلوك، فبئرها قد اكتملت ماؤه ولا يحتاج للتجدد وهو بالحقيقة «بئر معطلة» لا يستقي منها أحد. وبالطبع فإن الأمور السابقة عليه لا قيمة لها فهو أو هي أي الشخصية تضع خطًا لتكتب صفحة جديدة لا صلة لها بما سبق فهي أول الكتاب ونهاية التاريخ.

ولربما من هذه الفئات وجدت العديد ممّن

حاورتهم أو قابلتهم فلقيت العنت والتعب معهم بشكل أرهقني حتى أنني فكرت مرارًا وتكرارًا بالابتعاد عن مساحة الفعل العام التي تخصصت بها.

## الأحمق

قالت العرب قديماً في الحمقى أحمق من أبي غبشان، وقالت: أحمق من (عجل) ... وعجل هو عجل بن لجيم وهو من الحمقى المعروفين وذلك أنه قيل له: ما سميت فرسك؟ فقام ففقأ عينه، وقال: سميته (الأعور)! وفيه يقول جرثومة العنزى:

رمتني بنو عجل بداء أبيهم

وأي امرئ في الناس أحمق من عجل؟

فصارت به الأمثال تضرب في الجهل.

سئل أحد الأئمة عن الحماقة فعرّفها: الأحمق هو الذي إذا استغنى بطر، (ولنقل من عندنا أنه أيضًا الذي تبوأ موقعا فظنّ بنفسه الفهم) وإن افتقر قنط، وإن فرح أشر، إن قال فحش، وإن سأل ألح، وإن قيل له لم يفقه (لم يفهم أو لا يريد أن يفهم)، وإن ضحك نهق، وإن بكى خار.

وقد جاوز عدد أسماء الأحمق بالعربية الأربعين

اسماً منها الرقيع، المائق، الهلباجة، الخطل، الخرف، الماج، المسلوس، المأفون، المأفوك، الْفك، الفقاقة، الهجأة، الألق، الخوعم، الألفت، الوطيء، الباحر، الهجرع، المجع، الهبنك، الأهوج، الهبنق، الأخرق، الداعك، الهبنقع، المجع، الذهول، الجعبس، الأوره، الهوف، المعضل، وغيرها، ولو لم يكن من فضيلة الأحمق إلا كثرة أسمائه لكفى.

ومن الطيور الحمقاء مثال (النعامة التي إذا مرت ببيض غيرها حضنته وتركت بيضها) .أما من النباتات التي ضربت فيها المثل بالحماقة هي البقلة الحمقاء وهي نوع من النباتات التي تنبت في مجرى السيل، وقد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه (وينسبها آخرون للإمام الصادق): (الأدب عند الأحمق كالماء العذب في أصول الحنظل كلما ازداد رياً زاد مرارُه).

والأحمق الأبرز الذي قابلته أنا كنموذج كان شخصية لولبية لا تستطيع أن تتكيء على ركن وثيق فهو مخلخل الأرجاء، قليل الثقة بالآخرين، لديه من

الظنون بذاته الكثير وكلها وبحسب إصدقائه في الشركة التي يعمل بها يعرفون نواقصه ويتعامون عن ذكرها له رغم حُمق أفكاره وضعفها وتسببها في دمار الشركة، إلا أن قرابته برئيس مجلس الإدارة قد أعفته من كل مسؤولية فشل يلقيها على غيره، والنماذج غير هذه قد تجد مثلها حولك في كل مكان.

## أسود القلب

في الحقد قالت العرب هو إضمار الشر للجاني إذا لم يتمكن من الانتقام منه، فأخفى ذلك الاعتقاد إلى وقت إمكان الفرصة، وقال الفيلسوف الجرجاني: الحقد هو (سوء الظنِّ في القلب على الخلائق لأجل العداوة).

وفي الحديث الشريف قيل يا رسول الله، أي الناس أفضل؟ قال: كل مخموم القلب صدوق اللسان، قيل صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: هو التقي النقي، لا إثم فيه ولا بغي، ولا غل ولا حسد .

قال الشاعر:

الحقدُ داءٌ دفينٌ لا دواء له
يبري الصدور إذا ما جمرُهُ حرثا
فاستشفِ منه بصفحٍ أو معاتبةٍ
فإنما يُبرئُ المصدورَ ما نفثا

وقال الشاعر هلال بن العلاء في ذم سواد القلب والحقد:

لما عفوت ولم أحقد على أحدٍ
أرحتُ نفسي من غم العداوات
إني أحيي عدوي حين رؤيته
لأدفعُ الشرَّ عني بالتحيات
وأظهر البِشرَ للإنسان أبغضه
كأنه قد حشى قلبي مسّرات

اما أسود القلب الحقود ممن عرفتهم فهو شخص كان ومازال يُدمن الطعن بي في الخلف، بل وأمام أصدقائي أنفسهم المقربين! ولا يملُ حتى الآن. وكنت كلما قابلته لا أضع بذهني أي من إساءاته عبر السنين بل أدفنها فلا أتذكرها وأقابله بالبسمة، وهو يصرّ على إظهار بغضه أمام المقربين وكأنه يريد إيصالها فلا يستطيع كتم أحقاده لي رغم وجهه ذو الضحكة الصفراء حين يقابلني كأن شيء لم يحصل منه!

وما كان لي إلا من قول عنترة حُسن العبرة حيث

يقول:

لا يحملُ الحقدَ مَن تعلو به الرُّتَبُ
ولا ينالُ العلا مَن طبعُه الغضبُ

## القائد ذو «البئر المعطلة»

لم أجد أدق وصفًا لهذه الشخصية من الآية الكريمة التي ترد فيها اللفظة واليكم الآية الكريمة: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ (سورة الحج الآية: 45). وهي تعود على البئر بما فيه من الماء.

والبئر (المعطلة) هي المتروكة بموت أهلها، وكذلك القصر المشيد هو الرفيع الخالي بموت أهله. وهذه الشخصية التي تظن بنفسها الموسوعية والكمال أو التُقى أو القيادية المتخمة بالزهو هي بالحقيقة خاوية وبئر معطلة على عكس توهمها فهو ميت بزهوه ونزقه رغم وجود البئر في كل منا. لكن انتفاخ شخصيته يدعمها البطانة السوداء وعيون «البصاصين» وأقاويل الدساسين، وأعمال الحُجّاب (جمع حاجب) الواقفين بالباب.

وما دام نزقا منتفخًا معطلًا فهو متكبر بالضرورة، ويصدق فيه أيضًا قول الباري: (قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ إِنَّا بِالَّذِيَ آمَنتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (سورة الأعراف الآية: 75–76) وكما قال عليه السلام: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبر.

هذه الشخصية المنتفخة تناسبها الشخصيات الحمقاء، والجاهلة مادامت تبدو وفيّة لها، تغرف من نبع الرذالة والمهانة والوضاعة، وتعمل لتكبير حجم الزهو والرفعة والعظمة الموهومة عند المدير أو السلطان أو الزعيم أو حتى راعي الإبل.

# من تجربتي في الحياة و التنظيم السياسي: حقلُ الغباء وغرور المغفّلين!

الحمقَى والمغفلون والأغبياء موجودون بالحياة، وتجدهم في المواقف أو الشخوص وهم إلى حماقتهم بما هم فيه معتزّون وفخورون.

يعتري الأحمق إلى غبائه الغرور فيفسد عليك يومك ويفسد عليك عقلك إن زاملته، أو اضطررت للاصطباح بوجهه.

كتبت في التنظيم السياسي وفي الفكر، والسياسة وفي التحليل، وحول عدد من نماذج الشخصيات القيادية المناضلة، وتلك الصهيونية المتآمرة، كما كتبت أيضًا في البناء الذاتي ومجالات بناء الشخصية، واستثمار الوقت وفي المصداقية والقيادة والثقة من تجاربنا ومطالعاتنا وخبراتنا ...إلخ، ونشرت ما

كتبت على شكل مقالات قصيرة لسهولة الوصول والقراءة والاستيعاب... ولكن...!

## 1ـ حكاية الأحمق الحافزة

حادثني أحد الحمقى قائلًا: لماذا لاتكتب في فن القيادة؟

فقلت له: لقد كتبتُ عديد المقالات في ذلك وآخرها بالأمس، وأظنك رأيتها (ولم أقل قرأتها) لأنني أعلم أنه لا يقرأ، فهو يمضي وقته بتصفح مقاطع الأشرطة القصيرة على (تكتك) وأمثاله فتنقضي به الساعات حتى منتصف الليل والنتيجة صفر-وتراكم غبار الغباء حتى يتحول طينًا ثم صلصالًا، فمن أين يأتي بالوقت وهو مهدور أصلًا!

نعود لصاحبنا الأحمق إذ رد عليّ بالقول: ولكنك لم تكتب في فن القيادة!

فقلت له: بل طرقتها بالمقالات من زوايا مختلفة. (ندمت لاحقًا على قول كلمة طرقتها لأنه بدا لم يفهمها!) فأعدت الصياغة بخفة بالقول أقصد كتبتها بالمقالات من زوايا عديدة.

قال: لا زوايا ولا غيره، أنا لم أرى من مقالاتك أي عنوان يتضمن كلمة فن القيادة؟!

لقد أراد أن يصل لنتيجته فقط بالعنوان مهما كان المضمون يرسل كل المعاني عن ذات العنوان!

قلت له لأربح نفسي وأريحها: حاضر، سأكتب بالموضوع وأقصد بالعنوان.

فردّ قائلًا: ولكنني احتفظ بجملة تلخص الفن القيادي كله ولا حاجة لغيرها.

متعجبًا (وأسائل نفسي مادام يمتلك كل المعرفة فلم السؤال؟) قلت: تفضل! ومنكم نستفيد.

قال: إن فن القيادة أن تكون مثل الرجل الخارق (سوبرمان) في مواجهة أعدائه! هذا هو فن القيادة!

لم أتعجب، فأنا أعلم مقدار ضحالة فكره ودونية ثقافته وافتقاره لأي أساس ناضج للمحاججة العلمية لكني مضطر للاستماع درءًا للشتيمة أو النميمة التي اشتهر بها!

بدأ الاحمق يشرح لي الشريط (الفلم) ما لا علاقة له بالقيادة بتاتًا، وإنما بحقيقة إعجابه بمغامرات الشخصية الخيالية المعجزة الأمريكية الكاذبة بالرجل الخارق فقط؟

وكأنه افترض الشخصية الخارقة هي وضمن شرائط الحركة (action) تمثل بالنسبة له فن القيادة مربوطة بالشجاعة والخوارق والخيال!؟

أنهى الأخرق شرحه عن الشخصية الأمريكية الخارقة وابتسم! وكأنه يعلن انتصاره!؟

## 2ـ لنكتب بالحماقة وحقل الغباء

حفّزني الحوار السابق أن اطلع واكتب بالغباء والحماقة.

حين يجرّك الآخرون لمواضيع ليست ذات صلة بالعنوان الرئيس أو ليست ذات صلة بالموضوع المُثار، أو يتهربون منك ويشتتون الفكرة باللجوء إلى مواضيع خارج حقل النقاش، وهم يظنون أنهم يبهرونك تكون قد وقعت في حقل الغباوة الذي أحاطوك بسياجه!

تحدثت كُتُب العرب كثيرًا عن هذه الفئة من الناس، ولك النظر الجزيل في كتاب أبو الفرج ابن الجوزي المعنون: أخبار الحمقى والمغفلين. حيث قال في معنى الحمق والتغفيل أنه الغلط في الوسيلة والطريق إلى المطلوب مع صحة المقصود، والأحمق هو كاسد العقل والرأي فلا يشاور ولا يلتفت إليه في أمر، وهو من لا يميّز كلامه من رعونته.

إنها الفئة التي قد نخجل اليوم أو نتحرج أو نمتنع أن نطلق عليها صفة الغباء أو الحماقة، لفرضية إمكانية اصلاحهم والتعامل معهم بودّ ضمن منطق البناء والتنمية البشرية للجميع رغم أنه يجوز تصنيفهم ضمن الشخصيات الصعبة بل الصعبة جدًا.

دعني أحدثك عن قصة أحمق زاملني في تونس أيام إقامتي هناك، ومن طرائفه الأولى أننا كنا بأحد الأيام جالسين نتفرج على الشاشة الفضية (التلفزة=المرناة) وكان يعرض رياضيًا فاز ببطولات عالمية في اللياقة الجسدية (الجمباز) وهو يقوم بحركات بالغة الصعوبة حقًا.

فما كان من الأحمق إلا أن استهان بالرجل الرياضي استهانة عجيبة قائلًا أنني استطيع أن أفعل أفضل منه؟

فصعقت فأنا لم أكن أعرفه بعد وقلت له متعجبًا: وكيف ذلك؟

قال ببساطة أستطيع إن شئت أن أمطّ رجليّ ويدي وجسدي أفضل منه؟

فقلت له وما زال العجب رفيقي: أرينا؟

قال غاضبًا: لا أريد، ولكنني أفضل منه!

وللعلم فلقد كان صاحبنا بوزن شاحنة، فكيف بالله عليكم سيفعل ما قاله؟

ومازال حتى اليوم بوزن الشاحنة! ومازال بين الفينة والأخرى يدهمنا بأفكار لا منطقية ومفاهيم تخجل أن يقال عنها غبية، بل هي أكثر.

## 3ـ الأحمق لا يخطيء!

الحمقى ربما على قلتهم حولك (أتمنى ألا يكونوا كُثُر-أعانكم الله) فإنك لا تستطيع تجاوزهم وربما على كثرتهم اليوم على الشابكة (تلطم خديك)!

ولا فائدة فهم أمامك وخلفك وحيث وقعت عينيك على الشاشة يزودونك بأغبى وأتفه وأسخف الأخبار، دون تمحيص ولا تدقيق ولا مرجعية ولا شعور بالعار أو الخجل، وبلا كلل أو ملل. بل وهم يظنون أنهم يفتحون القسطنطينية!

بالأمس فقط أقسم لي أحدهم بالله ثلاثًا أننا على وشك فتح روما؟!

قلت له: أليست فلسطين أولى؟

فتجهم وجهه وقطّب جبينه وأدار ظهرة بلا أي كلمة.

عكس الغبي هو الذكي وللذكاء أنواع منها

المنطقي والاجتماعي والعاطفي والابداعي... وهكذا وعليه يجب ألا نخلط حين نصطاد أحمقًا فهو ليس أي من هؤلاء على درجاتهم ومعامل ذكائهم.

فالغبي تجده واضحًا يشعر بقلة الثقة بذاته (في قرارة نفسه) ورغم ذلك فهو مغرور بها وفخور في تناقض عجيب بين المشاعر الحقيقية والظاهر.

الغبي ممن هم حولك شخصٌ لا يكف شرّه عن أحد.

فهو يعارض ويناقض ويشاكس، ويقول ما هب ودبّ وركب الإردب! وينتقد كل من حوله، وكل شيء، على اعتبار أنه الأذكى والأفهم مثل الفنان الشمولي الفاشل، أو صاحب السبع صنايع!.

الأحمق لا يعترف بخطئه، ولو شهدت عليه أمة لا إله إلا الله!

فكيف لقليل الثقة بذاته أصلًا أن يعترف بأنه أخطأ.

وهو عندما يواجهه أحدهم بذلك (أي بخطئه)

يثور ويمور فلا يعترف ولا يتأسف أبدًا بل لربما يقلب عليك الآية فتصبح أنت المخطيء من حيث لا تدري! ما يضطرك للاعتذار عن أنك جعلته يخطيء! وربما تلعن اليوم الذي عرفته به.

الأحمق لا يقبل الرهان ولا يقبل الامتحان ولا يقبل الحجة ولا يستسيغ أن تضعه في منطقة النظام أو القانون أو العلم فهي منطقة مجهولة لديه، ويحبها هكذا، لأن العشوائية هي ديدنه وردود الفعل اللامتناسقة كيفما جاءت هي رسالته، فلا تغضبه بأي مما سبق وإلا لأصبحت عدوًا لدودًا.

وقد عرفت العرب الحُمق وكتبت فيه ومما أوردته من خصال الأحمق: سُرعة الجواب والرد على الآخرين أي بلا تمحيص ولا تدقيق فهو لا يتأكد مما يقوله بتاتًا، وهو مغالي (يضخم ويكَبِر) ومفرط في ردود فعله سواء بالضحك أو العبوس، ومما يشار له عدم تركيزه البتة ما يظهر في كثرة التفاتاته من حوله شمالا ويمينًا حين تحدثه، وهو لا يميزك حين تحلم فيه أو تُقبل عليه مرحّبًا، أو حين تنصفه إنه

لا يهتم ولا يقدر ذلك ولا يهمه أن يعاكس الفعل ولا يرده لك بمنطق المعاملة بالمثل.

## 4ـ السياسي الأحمق

ومن هؤلاء عرفت سياسيًا أو قائدًا سياسيًا كان يقول كثيرًا ولا يعطي الدلالة المطلوبة.

ويكرر القول ذاته حتى ملّت الناس مقالته وعندما تواجهه بخطأ الأسلوب ينقلب عليك كالثور الهائج. (أتحرج من وصفه بالقائد أو حتى بالسياسي ولكنه كذلك بموقعه ومنصبه).

وقف صاحبنا السياسي في ندوة التف فيها عدد قليل من المستمعين حول الطاولة مشنّفين الأذان مفترضين أنه سيلقى قنبلة لاسيما والوضع السياسي متفجر، والسياسي المعني له من الملفات الهامة الكثير، فلو فتح أحدها رابطًا القديم بالجديد وبالرؤية والمستقبل لكان أبهر الجمهور، لكنه كعادته بدأ يسرد قصة حياته وما قال له أبوه وهو صغير!؟ بمشاعره الفياضة في سياق دراما الأحداث وهو ما سمعه الجمهور منه عشرات المرات!

بل وأخذ يُلقي بأحماله ومشاعره السلبية واتهاماته تجاه هذا وذاك دون أي حرج في سياق أنه صريح مع الحضور!

وهو بالحقيقة كسياسي قد فقد التمييز بين ما يجب قوله وما يجب الامتناع عن قوله، وخلط بين الوقائع والعقل من جهة وبين المشاعر والأحاسيس الشخصية فذهب بعيدًا سامحه الله.

امتد به المقام إلى أكثر من ثلاث ساعات حتى ملّ الحضور ملابسهم، وهو يمنع أي شخص من الخروج بالإشارة إلى أن المثير في كلمته قادم!

الأحمق يقول ما يحسّ به، ولا يقلق البتة بوقع كلماته الملقاة كصخور في وجه الآخرين، ولماذا يقلق وهو يؤكد لك أنه صريح؟ وما هو إلا طائر جارح يدمي وجوه الآخرين.

الأحمق بمشاعره المرتبطة بالعقل اللاواعي يسبق فكره أو موقفه المرتبط بعقله الواعي، فيفرط في كل ما يقوله.

وحين تشعره أنت بسلبية أو عدم تناسب أو بخطأ كلماته يقول لك حين صفاء قليل لم أقصد؟!

وحين شقوة غالبة ينتصب غاضبًا ويثور.

لا، فهو لا يفكر أو ينتقي كلماته، هو مجرد يسرد ويثرثر ما يرد على ذهنه المشوش.

فلا تعجب حين يسبّك (أو يخرب بيتك) وهو يظن أنه يمدحك؟

فالأحمق في تعريفات العرب الأثيرة من يضرك وهو يظن أنه يخدمك!

## 5ـ الغبي فقير الأفكار والعبارات

الغبي من حولك أو الأحمق ليس هو غير المتعلم أبدًا، فلطالما كانت العرب تتمتع بقدرات عظيمة وهم لا يقرأون ولا يكتبون، لكن الحياة علمتهم وزادت إلى صفاتهم الجميلة الكثير.

ومن هنا قلّما تجد فرقًا بين المتعلم أو غيره إن تعب على نفسه في مساحة قدراته وخبرته واتصالاته وثقافته.

أما الغبي فهو فقير الأفكار، فقير المفردات، فقير الجُمل، فقير التعبير لا يجد في حصيلته إلا بضعة كلمات محدودة، ضعيفة، لا تكاد تعبر إلا في محيط وعيه البدائي لكل شيء، وفي محيط مجاله البشري المحدود.

تجده يردد ذات الكلمات أو العبارات (المقياس أو المسطرة لديه) كطفل بدأ يلفظ الكلمات فهذا سيء وهذا جيد وهذا حقير وذاك عظيم، بلا أي

وعي للمساحات الواسعة بين الحدين القصويين وبلا تمييز بين ذوات الأشخاص والمواقف، أو بين الأشخاص بتنوع شخصياتهم ومواقفهم.

## 6ـ الاحمق أصمّ، ومبالغ

الأحمق مثقل بأعباء ذاته المتعالية فلا يستطيع أن يسمع أو يصغي.

لأنه دائمًا يجول ويحلق بفكره في فضاء آخر.

عدا عن افتقاده الكلي لمهارات الانصات فعقله لا يحتمل أكثر من 5 غيغا (مثلًا-وليس كحقيقة رقمية) من حجم المعلومات مثلًا، فكيف وأنت تقصف رأسه ب20 أو 50 غيغا!

الأحمق أو من سماه الرسول الأكرم «الإمعة» يميل حيث تميل الناس.

لا عقل ولا فكر ولا ثقة بالنفس، فهو كالريشة في مهب الريح، ولا منهج ولا مرجعية عقلية ولا ثقافة ولا يسعى أيضًا لأي من ذلك، فلم العجب!

ومن هنا فإن تأثر الحمقى والأغبياء بالآخرين سهل.

والضحك عليهم سهل، وهم بوقوعهم بالفخ يظنون امتلاك العلم والمعرفة فيتصلبون في مواجهة ما لا يفهمونه أو من يعارضهم.

الأحمق للمبالغة ميال.

لأنه حين يضحك فهو يقهقه، ولا يهمه الآخرين من حوله.

وحين يتكلم فهو يصرخ، وحين يزعل-يحزن فهو يبكي بحرارة عجيبة.

لذا فالمبالغة من سماته حتى أنه يقول ما تظن به للوهلة الأولى الثقة المطلقة، وحقيقة الإيمان وهو الجمود والتحجر والغباء بعينه.

## 7ـ الأحمق ولغة الجسد العجيبة

يفتقر الأغبياء والحمقى ممن عرفتهم (والحمد لله أنهم قلة لكنهم نموذج صاخب) إلى مهارات الاتصال والتواصل.

ومنها ضعف لغة الجسد لديهم والتي لا تستطيع أن تفهمها.

إنها لغة عجيبة، فهل هو حزين أم قلق؟ وهل هو معك أو يخالفك؟ وهل هو يصغي أم نصف نائم؟!

وإيماءات يديه وعينيه أبدًا لا تتناسب مع منطوق كلامه عدا عن أنها متناثرة وكأن لا علاقة لها بجسده، فهي تتحرك حيث يريد ولا يريد.

مع الحمقى لا تستطيع أن تستخدم المصطلحات العلمية أو الموضوعية أو ما يظنوها هم المعقدة وعليك -أن اضطررت للتعامل معهم- أن تستخدم البسيط السلس الذي يتفق مع ثقافته الضحلة لأنه

إن استخدمت تلك المصطلحات القوية أو العلمية، أو المعقدة كما يراها هو، فستضطر لتمضية الوقت الطويل في شرحها، ولن يفهمها مهما فعلت، وفي جميع الأحوال لن يصغي لك أصلًا فعقله يتجول بعيدًا عنك بُعد السماء عن الأرض.

يعني ستضيع وقتك معه إلا إن كان المقصود الهدف هم الحضور في المجلس مثلًا وليس ذات الاحمق، أي كأن يكون في اللقاء أو الحوار أو الندوة أو الاجتماع أشخاص آخرين من المهم التأثير فيهم، فثابر أعانك الله.

## 8ـ ملخص الأحمق في 17 نقطة

دعني ألخص هنا بشكل نقاط -مما سبق- خبرتي وتجربتي الخاصة ورؤيتي في الحمقى، ويا ويل من صاحَب أمثالهم دهرًا مضطرًا!

فهو إما يذوي ويذبل يوميًا، أو ينتحر، أو يتحول إلى فيلسوف! كسقراط وزوجته.

1. الأحمق إلى غبائه الواضح تجد عنده الغرور الفاضح

2. ضحالة فكره ودونية ثقافته، وافتقاره لأي أساس ناضج للمنهج، أو للمحاجة

3. يتباعد عن الموضوع الأصلي، ويجرّك لمواضيع ليست ذات صلة بالعنوان

4. يزودك بأغبى وأتفه وأسخف الأخبار، دون تمحيص ولا تدقيق ولا مرجعية ولا شعور بالعار أو الخجل

5. لا يكف شرّه عن أحد، فهو يعارض ويناقض

ويشاكس و«يجاكر» دومًا

6. الأحمق لا يعترف بخطئه، ولو شهدت عليه أمة لا إله إلا الله!

7. يقلب عليك الآية فتصبح أنت المخطيء من حيث لا تدري! ما يضطرك للاعتذار عن أنك جعلته يخطيء!

8. يقول كثيرًا ولا يعطي الدلالة المطلوبة، ويكرّر القول حتى تملّ الناس مقالته. وهو يضحك!

9. الأحمق يقول ما يَحسّ به، ولا يقلق البتة بوقع كلماته الملقاة كصخور في وجه الآخرين، ولماذا يقلق! وهو يؤكد لك أنه صريح؟

10. الأحمق لا يفكر أو ينتقي كلماته، هو مجرد يسرد ويثرثر.

11. إنه فقير الأفكار فقير المفردات فقير الجُمل فقير التعبير لا يجد في حصيلته إلا بضعة كلمات محدودة، ضعيفة.

12. الأحمق مثقل بأعباء ذاته المتعالية، فلا

يستطيع أن يسمع أو يصغي، لأنه دومًا يجول ويحلق بفكره في فضاء آخر، عدا عن افتقاده الكلي لمهارات الانصات.

13. يميلُ حيث تميل الناس، لا عقل ولا فكر ولا ثقة بالنفس، فهو كالريشة في مهب الريح، ولا منهج ولا مرجعية عقلية ولا ثقافة ولا يسعى أيضًا لأي من ذلك، فلم العجب!

14. مع الحمقى لا تستطيع أن تستخدم المصطلحات العلمية أو الموضوعية أو ما يظنونها هم المعقدة ، فاقتصد.

15. تأثر الحمقى والأغبياء بالآخرين سهل، والضحك عليهم سهل، وإلى ذلك فعقولهم ذات سعة محدودة، فارفق وتلطف.

16. الأحمق للمبالغة ميالٌ حين يضحك فهو يقهقه وحين يتكلم فهو يصرخ، وحين يزعل فهو يبكي بحرارة عجيبة.

17. يفتقر الأغبياء والحمقى ممّن عرفتهم إلى مهارات الاتصال والتواصل، ومنها ضعف لغة

الجسد لديهم والتي لا تستطيع أن تفهمهما البتة.

18. الأحمق لا يقبل الرهان ولا يقبل الامتحان ولا يقبل الحُجّة ولا يستسيغ أن تضعه في منطقة النظام أو القانون.

## 9ـ تجاهلُ الأحمق رُشْد

لقد خبرت عدة مواقف في التعامل مع الحمقَى والتي منها أهمية وأولوية تجاهله بتركه يتحدث وعدم مقاطعته، بل إحسان الانصات له!

فلربما يصمت من نفسه فلا تدخل معه باشتباك أو معركة، وقد فادت هذه التقنية في بعض الحالات.

وفي حالات أخرى كانوا يلحّون على الإجابة ورد الفعل، فإن أيّدتهم بكلامهم التافه فازوا هم، وفقدت نفسك لكنك استرحت وغضب منك المستمعون، (ضمن لقاء أو اجتماع...) فأنت في معادلة صعبة يجب فيها أن تتقي شرّه ونزقه من جهة، ولا تخسر الآخرين ولا نفسك من جهة أخرى... ففكّر وتدبّر أمرك وقرّر.

في حالة خبرتها لم أستطع الصبر على حجم الحماقات التي كان يتفوه فيها الغبي، فصدمته بقوة بالنقض المباشر الواضح المُفحِم لكلامه السخيف

والمتناثر، فوقع أرضًا كمن كتّفته في المصارعة. فلم يجد ما يقوله لأنه لم يتوقع الهجوم المباغت، وهذه تقنيّة قد أفادت هنا، وارتبط بها وجهٌ غضوب وإشارات قوية مني ولكنها عفيفة.

مع الحمقى مارس فضيلة التجاهل، أو التجنب والابتعاد، لكن أن واجهتهم ولم تستطع تجنبهم تعامل معهم بالحُب واللطف وحُسن الاستماع لتتقي شرور غبائهم، ونزق ردود أفعالهم. دلّعهم واخرج من المأزق إن استطعت. وبنفس الوقت لا تقل ما يجرح شعورهم لأن احساسهم بالإهانة كبير ومتضخم.

في جميع الأحوال فلك أن تفهم متى تشتبك مع الأحمق أو الغبي والمغفل، ومتى تنسحب ومتى من الممكن أن تخسره بلا أية آثار جانبية، ومتى يمكنك تجنبه كل حسب طبيعة الموقف والحضور والهدف.

والله ولي التوفيق

# ملحق في أخبار الحماقة بالأثر

عن الحماقة نقرأ الكثير في الأدب العربي، ولنا هنا في الأثر من الكتاب الأدبي العربي المعنون: المستطرف في كل فن مستظرف للكاتب الشهير شهاب الدين الأبشيهي:

قال الشاعر:

لكلّ داء دواء يستطبّ به

إلّا الحماقة أعيت من يداويها

والحمق مذموم... ومن قلّ عقله فهو أحمق. وأما صفته من حيث الأفعال فترك نظره في العواقب وثقته بمن لا يعرفه، والعُجب وكثرة الكلام وسرعة الجواب، وكثرة الالتفات والخلو من العلم، والعجلة والخفة والسفه والظلم والغفلة والسهو والخيلاء، إن استغنى بطر وإن افتقر قنط، وإن قال أفحش وإن سُئل بخل، وإن سأل ألحّ، وإن قال لم يُحسِن، وإن قيل له لم يفقَه، وإن ضحك قهقه، وإن بكى صرخ،

وإن اعتبرنا هذه الخلال وجدناها في كثير من الناس، فلا يكاد يعرف العاقل من الأحمق.

قال عيسى عليه السلام: «عالجت الأبرص والأكمه فأبرأتهما، وعالجت الأحمق فأعياني» والسكوت عند الأحمق جوابه. ونظر بعض الحكماء إلى أحمق على حجر فقال: حجرٌ على حجر.

وحكي أن أحمقين اصطحبا في طريق، فقال أحدهما للآخر: تعالى نتمنّ على الله فإن الطريق تقطع بالحديث. فقال أحدهما: أنا أتمنى قطائع غنم أنتفع بلبنها ولحمها وصوفها. وقال الآخر: أنا أتمنى قطائع ذئاب أرسلها على غنمك حتى لا تترك منها شيئا. قال: ويحك أهذا من حق الصحبة وحرمة العشرة. فتصايحا وتخاصما، واشتدت الخصومة بينهما حتى تماسكا بالأطواق، ثم تراضيا من أن أول من يطلع عليهما يكون حكما بينهما، فطلع عليهما شيخٌ بحمار عليه زقان من عسل، فحدثاه بحديثهما، فنزل بالزقين وفتحهما حتى سال العسل على التراب، قال:

صب الله دمي مثل هذا العسل إن لم تكونا أحمقين.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كان رجل يتعبّد في صومعة فأمطرت السماء، وأعشبت الأرض، فرأى حماره يرعى في ذلك العشب فقال: يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري هذا، فبلغ ذلك بعض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فهم أن يدعو عليه، فأوحى الله إليه: لا تدع عليه فإني أجازي العباد على قدر عقولهم.

ويقال فلان ذو حمق وافر وعقل نافر ليس معه من العقل إلا ما يوجب حجة الله عليه.

ومن كتاب أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي قال أبو حاتم بن حيَّان الحافظ: «علامة الحمق سُرعة الجواب، وترك التثبُّت، والإفراط في الضحك، وكثرة الالتفات، والوقيعة في الأخيار، والاختلاط بالأشرار، والأحمق إن أعرضت عنه أعتم (يعني عَبَس)، وإن أقبلت عليه اغترَّ، وإن حلُمتَ عنه جهل عليك، وإن

أحسنت إليه أساء إليك، ويظلمُك إن أنصفته».

ومما يذكره الكتاب أيضًا: «قال الخليل بن أحمد: الناس أربعة، رجل يدري ويدري أنه يدري، فذاك عالم فخذوا عنه، ورجل يدري وهو لا يدري أنه يدري، فذاك ناسٍ فذكروه، ورجل لا يدري وهو يدري أنه لا يدري، فذاك طالب فعلموه، ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذاك أحمق فارفضوه».

ويقول أيضًا: «لا تؤاخي الأحمق فإنه يشير عليك ويجهد نفسه فيخطىء، وربما يريد أن ينفعك فيضرك، وسكوته خير من نطقه، وبعده خير من قربه».

ومن حمقى العرب حسب الكتاب هبنقة واسمه يزيد بن مروان، ومن حمقه أنه جعل في عنقه قلادة من ودع وعظام وخزف وقال: أخشى أن أضل نفسي ففعلت ذلك لأعرفها به. فحولت القلادة ذات ليلة من عنقه لعنق أخيه فلما أصبح قال: يا أخي أنت أنا فمن أنا؟ وأضلّ بعيراً فجعل ينادي من وجده فهو

له، فقيل له: فلم تنشده؟ قال: فأين حلاوة الوجدان؟ وفي رواية: من وجده فله عشرة، فقيل له: لم فعلت هذا؟ قال: للوجدان حلاوة في القلب.

وقال بعض الحكماء: «من أخلاق الأحمق: إن استغنى بطر، وإن افتقر قنط، وإن فرح أَشِرَ، وإن قال فحُش، وإن سُئل بخِلَ، وإن سأل ألحَّ، وإن قال لم يُحسن، وإن قيل له لم يفقه، وإن ضحك نَهَقَ وإن بكى خارَ».

# الحمقى لا يتراجعون!

الحمقى لا يموتون، والحمقى لا يستسلمون أولا يتراجعون، والحمقى لا يتغيرون، هذه باعتقادي ثلاث صفات مميزة للحمقى ممن عرفتهم، وقد تعرفونهم وتعرفون فيهم صفات أخرى لربما تميز طائفة منهم عن أخرى فيصبح لدينا أصناف متعددة.

الحمقى لا يموتون لأنهم يتناسلون ويتوالدون، وكأنهم ينقلون عدوى الحُمق كما تنتقل عدوى زكام (انفلونزا) الخنازير فتبدأ بواحد وإن لم يتم التحصين ضدها سرعان ما تنتشر، لذلك فالحمقى إن مات منهم واحد ستجد منهم العشرات يحيطون بك!

الحمقى لا يتغيرون، فهم يظنون أن الثبات على الرأي دلالة قوة ودلالة فهم ودلالة شموخ وإيمان حصين! حتي لو كانت الدفوع أو الآراء المخالفة أشد قوة بالمنطق والأسانيد والدلائل والاثباتات الواضحة،

إذ سرعان ما يقولون لك غير صحيح! أو اختلف معها، حتى لو كانت مسلمات وإن قلت له (كل ابن أدم خطّاء) لقال لك إلا أنا! فلست خطّاء لأتوب!

نعم إنه كالثور الذي يدور في الساقية ليخرج الماء، لا يحيد مطلقًا عن مساره وهو يظن أنه يقطع المفازات، وهذا مغلق العينين فقد يُعذر أي الثور، فما بال مفتح العينين؟

من هؤلاء من تناطح معي ليثبت أن صدّام حسين مازال يعيش ويتنزه في الدولة التي استضافته! وآخر أصرّ علي أن البيض لا يمكن أن يكون بصفارين رغم رؤيته الصفارين! وثالث لا ينفك يرفض الاقتناع أن العثمانيين أتراك وليسوا عربا ومصرّ بشدة، فلو أنهم أتراك لتسموا بذلك ولكنهم عثمانيين أي عرب! مفترضا النسبة للعربي الصحابي الجليل عثمان ابن عفان؟

الحمقى لا يستسلمون ولا يتراجعون (فهم معاندون أبديون، مجاكرون أو «مقاوحون» بالعامية

المصرية) فهم يصرّون على استخدام نفس الأسلوب الفاشل مرة ومرتين، والثالثة نابتة وربما الرابعة وربما العاشرة.

فأحدهم كان يُصرّ على النجاح في مادة الفيزياء دون اللجوء إلى الكتاب وحل المسائل، وانما فقط استنادًا لشرح الأستاذ المقتضب فتخرج من الجامعة بدرجة ساقط.

والأخر أصرّ على أن الحمار يستطيع أن يتعلّم، ولم يفهم حكمة جحا مع الحمار فحين طلب السلطان من أحد أن يعلم الحمار القراءة والكتابة ويعطيه ما يريد، تصدى جحا للمهمة وطلب مهلة عامًا واحدا! فلما سألوه وكيف ستفعل ذلك يا أحمق؟ قال: في هذا العام إما أن أموت أو يموت الحمار أو يموت السلطان؟

إلا أن صاحبنا يعاند! فمن يستطيع تعليم القرد الرقص يستطيع تعليم الحمار! ورغم هذا الشطط ورغم الفرق بين الحيوانين علميا، فما زلنا بانتظار

النتيجة من 30 عاما حتى اليوم!

وبالمناسبة فإن الشخص المذكور كان يعمل في أحد بلدان الخليج العربي عاملًا في مطعم فلافل... ومع احترامي الشديد للفلافل وصانعيه جميعًا، اكتشفت أنه مازال بذات الموقع حتى اليوم.

# في الغباء السياسي وأخبار الحمقى والمغفلين!

في ظل زمن أغبر أصبح الغباء فيه مستقرًا إلى الدرجة التي يتباهى فيها الأغبياء بغبائهم! أو حُمقهم.

بل ويجادلونك في ذلك؟ وبلا أي مرجع! ويتفاخرون!

وقد يحيلونك لَمن لا ثقة بكلامه أو مصدره، حتى لو كان «منقولًا»، أو مستنسخًا أو مزيفًا (مفبركًا) بوضوح المستريح.

وإن لم تجد أمثال من سبق، تجد مَن يحيلونك لما يريحون به أنفسهم أي إلى الخرافات والأساطير المشهورة، ويشدّون رحالهم وراء الأكاذيب المرتبطة بالتوراة (لم تعد التوراة كتاب تاريخ مقبول من العلماء الآثاريين وكثير من علماء التاريخ) وشاذ التفاسير القرآنية الممتلئة بالإسرائيليات.

وتجد المستغلين لجهل الناس بالدين، فيمزجونه بلُعابهم النجس، ويصورون للناس أن لا إسلام لهم إلا إن مزجوه بلعابهم الحزبيّ النجس!؟ فيحارُ الانسان العادي المذنب، ظانًا أنه بتأجير عقله وتأييد أصحاب اللعاب (المقدس/النجس) يصبح مسلمًا أو يُغفَر له ويدخل الجنة! فينافح ويدافع عن خطاياهم، واستغفالهم له، وعن واضح أكاذيبهم والخداع وكأنه يضرب بسيف عمر وعلي والمهلب بن أبي صفرة!

إنهم يُذهبون عقولهم بلا خمر ولا مخدرات، وإنما بتحشيش عاطفي جياش ذاهل عن العقل والحقيقة والصواب.

تلعب الفضائيات العربية والصهيونية معًا، وكذا الغربية دورًا عظيما في تقليص دور العقل! كما أحزاب اللُعاب الاسلاموي المقيت.

وإلى ذلك أيضًا مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقاته التي غزتها حسابات بمئات الآلاف تابعة إما لأمة الصهاينة المجتهدة بتسطيح العقول

وتخريبها، أو الغرب الاستهلاكي اللاأخلاقي منعدم قيم حضارتك المتميزة.

أو للامّعات من أمة محمد أو عيسى العرب المفتونين بالغرب، الذاهلين عند أقدامه يقبلونها ذات اليمين وذات الشمال، وهم إلى ذلك المقلّدون لهذا الغرب بالقشور والمظاهر وليس للعلم قط، ولو عَبَد الغربيون الدجاجة لفعلوا، فهم من سَقَط المتاع.

نقرأ في كتاب أخبار الحمقى والمغفلين لأبي الفرج ابن الجوزي بعض النماذج كالتالي:

قال ابن خلف: واختصم رجلان إلى بعض الولاة فلم يحسن أن يقضي بينهما، فضربهما وقال الحمد لله الذي لم يفتني الظالم منهما.

حدثنا المدائني قال: كان عبد الله بن أبي ثور والي المدينة فخطبهم فقال: أيها الناس اتقوا الله وارجوا التوبة، فإنه أهلك قوم صالح في ناقة قيمتها خمسمائة درهم. فسموه مقوّم (مُثمّن) الناقة وعزله الزبير.

قال: وكتب حيان عامل مصر إلى عمر بن عبد العزيز: إن الناس قد أسلموا، فليس جزية. فكتب إليه عمر: أبعدَ اللهُ الجزيةَ؛ إن الله بعث محمدًا هاديًا ولم يبعثه جابيًا للجزية.

حكى عبد الله النوفلي قال: قال مدني: إني أحب رسول الله ﷺ حبًّا لم يحبه أحد مثله قط، قيل: وما بلغ مِن حبِّك له؟ قال: وددتُ أن عمه أبا طالب أسلم ويُسرُّ النبي بذلك، وأموت كافرًا بدله.

قيل لكثير: إن الناس محدثون إنك الدجال، فقال: والله لئن قلتم هذا إني لأجد في عيني ضعفًا منذ أيام.

ماتت جارية لرجل فلما دفنها قال: لقد كنت تقومين بحقوقي فلأكافئنك؛ اشهدوا عليَّ أنها حرة.

وعن محمد بن خلف قال: مَرَّ رجل بإمام يصلي بقوم فقرأ: «الم غلبت الترك.»، فلما فرغ قلت: يا هذا إنما هو غُلِبَتِ الرُّومُ، فقال: كلهم أعداء لا نبالي من ذكر منهم.

وفي حماقات الغرب الأمريكي نقرأ التالي: بي. جي. أورورك يتحدث عن الديمقراطيين مقابل الجمهوريين (الحزبين الأمريكيين): «الديمقراطيون هم حزب النشاط الحكومي، الحزب الذي يقول إن الحكومة قادرة على جعلك أغنى وأذكى وأطول قامة، وتزيل العوائق من حديقتك. أما الجمهوريون فهم الحزب الذي يقول إن الحكومة لا تعمل، ثم يُنتخبون ويُثبتون ذلك».

جون كينيدي عن شراء الأصوات: «تلقيتُ للتوّ البرقية التالية من والدي الكريم: «عزيزي جاك، لا تشترِ صوتًا واحدًا أكثر من اللازم. سألعن نفسي إن دفعتُ ثمن انهيارٍ انتخابيٍّ كبير».

جورج دبليو بوش يتحدث عن الحزم: «عندما أتخذ إجراءً، لن أطلق صاروخًا بقيمة مليوني دولار على خيمة فارغة ثمنها 10 دولارات وأصيب جملًا في مؤخرته. سيكون الأمر حاسمًا».

ويذكرون لك حديثا من صفات الحمقى

والأغبياء كما يورد د. محمد بالروين

اللاوعي بمعنى اللاشعور وقلة الإدراك وضعف الفهم لرأي أو قضية معينة

اللاعقلانية (توهان بين الصح والخطأ والصديق والعدو)

العشوائية (لا يعي الخيارات)

التكرار (السلبي) أي إعادة القيام بنفس الشيء، وبنفس الشخوص، وبنفس الأساليب، وبنفس الأدوات عدة مرات والإصرار على صوابه حتى ولو كان خطأً وغير مفيد!

الغرور وفيه يقول الشاعر والفيلسوف جبران خليل جبران (1883 – 1931): «ليس هناك من هو أسوأ من الغبي، إلا الغبي المغرور».

العناد (مكابرة بالواضح والمتفق عليه)

الحماقة (اللاعقل والتهور، وعدم التثبت)

إن كنت تريد لعقلك أن يستقر فلا تخمد حرائق

التفكير فيه أبدًا

فالمولى أمرك بالنظر والبصر والتفكّر والتعقل

ولا تركن لأي وسيلة دون أن تقلبها وتمحصها وتنخّلها

ثم تعرضها على ثوابت الدين والقيم والوطنية الصحيحة فتحكم

والا فأنت تُدخل نفسك طواعية في ربقة الجهلة والمخدوعين أو الحمقى والأغبياء الموكوسين!

# هل في الذاتية المفرطة حماقة؟!

سالم صديقي المشاكس وجّه لي هذا السؤال وكنت أعلم أنه يقصد شخصًا بعينه!

وكان السؤال: هل في الذاتية المفرطة حماقة؟

هل في التفاخر الدائم بالذات والمنجزات أو ما يعتقدها الشخص منجزاته فيعرج في كل حين على ذكرها حماقة؟

قلتُ له: هاتِ ما عندك!

قال صديقي سالم: في سياق عملي التنظيمي والسياسي واكبت شخصًا كبيرًا في السن نحترمه ونجلّه لما عُرف عنه بتاريخه النضالي، وهو بلا شك مناضل، وتدرج بالمواقع أو المناصب في مرحلة الثورة الفلسطينية ثم في مرحلة السلطة الوطنية الفلسطينية واستوفى ما عليه.

قلت له: إذن هو رجل فاضلٌ؟

قال: انتظر قليلًا، فالفضل بمعنى حُسن الخلق أو الاستقامة ليس مجال الحديث وإنما دعني أكمل.

قلت: أكمل.

قال: جمعني به لقاء أسبوعي مخصّص للمحاربين القدامى إن شئت تسميته، أو هو بالواقع منتدى حواري للمتقاعدين أمثالي يتداولون في شؤون السياسة والفكر والمجتمع والتنظيم ومستجدات الأمور.

قلت: طيب

أكمل قائلًا: وكنت احتفظ له بالذاكرة بالكثير من الاحترام لما قام به في حياته المديدة من أعمال للمصلحة العامة كما كانت السُمعة، وللحق في هذاالجانب فهو رجلٌ مخلص فعلا.

قلت: إذن أين المشكلة؟

قال: المشكلة هي أنك حين تداوم على اللقاء مع شخص بمعدل يوم أو يومين أو ثلاثة بالأسبوع على مدار عام تجد من سلبيات الشخصية ما يصبح أمرًا

مزعجًا، وتغطيته صعبة! ولذا أحدثك بالموضوع وأتساءل

قلت: يا لطيف، أكمل

قال: نعم، وهنا كان سؤالي لك في مفتتح الحديث: هل في استعراض الذاتية المفرطة حماقة؟ وعليه فلقد كان الرجل الفاضل والمحترم يُكثِر من ذكر أفعاله أو أقواله الكبيرة أو الصغيرة أو التافهة في أثناء الحديث للمجموعة عن أي أمر، فلو تكلمنا في السياسة فهو في صلبها شخصيًا حيث كان مع فلان وحدثه فلان وقال لفلان، وحين الحديث عن مكان معين فله فيه أفعال ومآثر، ولو تجاوزنا حديث الذكريات وتحدثنا بالذكاء الاصطناعي فلا بد أن يتحدث ليذكر ما قال له الشخص الفلاني (من 40 سنة مثلًا) متعلق بالذكاء! ولو كان الحديث بموضوع لا صِلة له به قط، لنفترض أننا نتحدث عن شعب الماوري في نيوزيلندا فهل تظن أنه يصمت؟

قلت: لا أدري

قال سالم: عموما حصل هذا الأمر

قلت: فعلًا!

قال: فعلًا ونصًا، فلقد كان أحد الاخوة القادمين من استراليا يحدثنا بلقاء منظم عن انجازات الجالية الفلسطينية في استراليا ونيوزيلندا وعرّج على نضال شعب الماوري (السكان الأصليون في نيوزلندا) فما كان من الرجل إلا أن رفع يده متحدثًا عن لقائه بالشعوب الأصلية في جنوب إفريقيا!؟ عندما كان بصحبة الخالد ياسر عرفات، وأسهب وأطال فأحرج الرجل الذي استدعيناه للحديث عن استراليا ونيوزلندا حيث لا صِلة! وبدأ ينظر اليّ والساعة فلديه مواعيد والرجل أطال والصلة مفقودة فما كان مني إلا أن قاطعت صاحبنا الذي يحشر ذاته بكل أمر، وفي ظل تبرم الحضور الدائم من قصصة (الذاتية) التي لا تنتهي شاكرًا إياه ومشيرًا لوقت المتحدث. وهنا أكمل المتحدث على مضض وشكر الجمع واستأذن بالخروج!

قلت: وهل هو يكرر إدخال قصصه الذاتية في كل أمر!؟

قال سالم: ألم أقل لك حتى في شعب الماوري! فهل هذه حماقة؟ أم ماذا؟

قلت: لعله وصل من العمر أرذله، فلم يعد يفرق بين الحديث الملتزم بالاجتماعات وحديث العائلة أو الأصدقاء المفتوح والمليء بذكريات تقاسموها معًا

قال: ربما يا أخي، وأشك بذلك.

قلت: إذن، لعل تفاخره ناتج عن رغبة بالظهور

قال: هو ظاهر فيما مضى، لاسيما والحضور بغالبه ممن زاملوه ويعرفونه ولا داعي لذلك أصلًا!

قلت: إذن هو استدعاء لمجد ذاتي يستمتع بذكره، وما يشكل له تعويضًا نفسيًا عما كان له من هيلمان سابق!

قال سالم: أظن أنها هذه، ولكن ألا يرحمنا!

قلت: إن كانت أنانيته أو تكرار ذكر قصصه

الذاتية أو تفاخره أو ربط ذاته بكل شيء يعدّ حماقة، فإن الأحمق الحقيقي هو الذي يستمع له ويتأثر به، أو يظل جالسًا يستمع له طوال 52 أسبوعًا بالعام ولا يعلن التمرد أو المقاومة والثورة!

# خاتمة:

نختم بما سبق وأشرنا له بالكتاب بالقول الصارم:

إن كنت تريد لعقلك أن يستقر فلا تخمد حرائق التفكير فيه أبدًا

فالمولى أمرك بالنظر والبصر والتفكر والتعقل

ولا تركن لأي وسيلة دون أن تقلبها وتمحصها وتنخّلها

ثم تعرضها على ثوابت الدين والقيم والوطنية الصحيحة فتحكم

والا فأنت تُدخل نفسك طواعية في ربقة الجهلة والمخدوعين أو الحمقى والأغبياء الموكوسين!

الأستاذ الأخ الكاتب بكر أبو بكر عرفته مبكرًا عصاميّ العقل، مناضل ومفكر ومثقف كبير. وله مؤلفات بمجالات متعددة، وهذا الكتاب صاحب

العنوان (صديقي الأحمق العزيز!) دليل تفرده بالتنوع الجميل في مؤلفاته. عندما قرأته وجدت أننا ضحايا للحمقى والاغبياء وكيف يتخفى هؤلاء بيننا وفي تفاصيل حياتنا، وكيف بتحولون من نزوة فردية إلى قوة تتحكم بالناس أحيانًا لا سيما أن هناك شريحة من الحمقى ممن أصبحوا قادة قي فن الغباء الانتهازي، وللأسف أحيانا تكون مرغمًا للاستماع أو التعاطي معهم، ومن هنا يطرح المؤلف سؤالًا غير مباشر هل نحن ضحايا الاغبياء والحمقى...؟ أم نسايرهم في صناعتهم؟ قراءة ممتعة.

د. توفيق الباشا

محلل سياسي في العلاقات الدولية

## سيرة ذاتية للمؤلف

* مواليد فلسطين عام 1960، تخرج في العام 1985 بكالوريوس هندسة مدنية. والوالد المناضل محمود علي أبو بكر من لاجئي مدينة حيفا عام 1948م، ومن قادة المقاومة والثورة الفلسطينية الرواد.

* حاصل على شهادة الدراسات العليا في العلوم السياسية عام 2003.

* رئيس الاتحاد العام لطلبة فلسطين- فرع الكويت، ثم عضو القيادة المركزية لاتحاد الطلاب، وتقلد مسؤولية المنظمات الشعبية ضمن عضويته لقيادة فتح بالكويت (حتى العام 1990م).

* عضو قيادة مكتب التعبئة والتنظيم في تونس حتى العام 1996م، (بقيادة عضو المركزية أبو ماهر غنيم)، مسؤول التدريب السياسي والتنظيمي بالمكتب (المفوضية).

❋ شغل اللواء بكر محمود علي أبو بكر مهمة نائب المفوض السياسي العام (الأخ عثمان أبو غربية) في التوجيه السياسي والوطني في فلسطين (1996-2008م)، ورئيس مجلس إدارة مدرسة الشهيد ماجد أبو شرار لاعداد الكوادر، رئيس مفوضية التدريب بالتوجيه، ثم تقاعد مبكرًا.

❋ عضو ومؤسس لمكتب التعبئة والتنظيم في فلسطين، بمسؤولية الأخ هاني الحسن، ثم من تلاه من الأخوة بالمركزية (الأخ أبو علاء قريع والأخ محمود العالول)، ومسؤول التدريب وإعداد الكوادر.

❋ رئس تحرير صحيفة «الاتحاد» التابعة لاتحاد الطلاب، ثم عضو في التحرير لمجلة «الصخرة» لحركة فتح-الكويت، فمجلة «الحصاد»، ثم مجلة «وطني» في فلسطين التابعة للتوجيه السياسي والوطني، وأخيرا لمجلة «القدس» التابعة لفتح في لبنان إلى أن اختفت المجلات. وانتشر النشر الالكتروني حيث حرّر وكتب في عشرات الصحف والمواقع والنشرات الالكترونية، وله موقعه الخاص.

* عضو الأمانة العامة لاتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين السابقة، وعضو الاتحاد حاليًا.

* رئيس هيئة مكتب أمانة سر اللجنة المركزية لفتح (2009-2016م).

* عضو المجلس الثوري لحركة فتح (2009-2016م)، ثم عضو المجلس الاستشاري للحركة.

* رئيس أكاديمية فتح الفكرية، أكاديمية الشهيد عثمان أبو غربية (منذ 2019م).

* عضو المجلس الوطني الفلسطيني (سابقًا).

* مفكر وكاتب وباحث، وأديب عربي فلسطيني، وعضو في مجالس إدارة عدة مراكز دراسات.

* مدرب متمرس ومعتمد، ويشغل مهمة التعبئة والتدريب السياسي، والتنمية البشرية بالحركة.

* يرأس تحرير نشرة «الملف الحركي» الدورية الالكترونية حيث تم إصدار مئات الملفات من دراسات وأوراق وأبحاث بشؤون مختلفة (من العام 2006-2024م). ورئيس مركز الانطلاقة للدراسات.

❋ قام بتنظيم وإعــداد الــدورات وألقى المحاضرات في عشرات الدورات للكوادر بالوطن في الفكر والسياسة والتنظيم والتنمية البشرية. وفي الخارج بالكويت، تونس، ثم في باكستان، الهند، ثم في السويد، ألمانيا، الدنمارك، هولندا، وإسبانيا (2019م)، ولبنان (2022م).

❋ له العديد من الدراسات والأبحاث والمحاضرات والندوات، ومشاركات بالمؤتمرات، وللكاتب مئات الكتابات والمقالات والدراسات المنشورة. ورقيًا وعلى الشابكة.

❋ تم تكريمه من قبل التوجيه السياسي والوطني في فلسطين عام 2008م.

❋ حاصل على جائزة ملتقى المثقفين المقدسي، مهرجان زهرة المدائن للابداع الثقافي عام 2018 عن كتبه.

❋متزوج، ولدية 4 بنات ذكيات ومقيم في فلسطين- رام الله.

## كُتُب للمؤلف

1. مفاهيم لا بد منها – عناة للطباعة والنشر – رام الله 1997م.
2. تحقيق الفوز في قيادة الحملة الانتخابية – gups– 1999.
3. مبادئ المسؤولية التنظيمية - عناة للطباعة والنشر– 1998
4. كيف تقيم معسكراً؟ التوجيه السياسي– فلسطين، 1997.
5. التفكير في حركة (حماس)- مدرسة الكوادر–1998
6. حركة (فتح) بؤرة الإبداع والتميز – مدرسة الكوادر– 1998.
7. حركة (فتح) والتنظيم الذي نريد، دار عناة، 2003.
8. وجوه القيادة، المركز الفلسطيني للدراسات،

رام الله، 2005.

9. حركة حماس سيوف ومنابر، دار عناة، رام الله، 2008

10. أوعية الفكر الإسلاموي محاولة للفهم، دار الجندي، القدس 2016.

11. مدينة القدس، التاريخ الحقيقي وتهويد الاحتلال، دار الجندي، القدس، 2017.

12. حركة فتح والإسلام والعلمانية، دار الأمين، رام الله، 2016.

13. أساطير اليهود وأرض فلسطين في القرآن الكريم، دار الأمين، رام الله، 2017.

14. طريق مغلق، الديمقراطية والتعبئة في التنظيمات الإسلاموية، دار الامين، فلسطين، 2017.

15. الانطلاقة الاغتسال في المطر والانتصار، دار الأمين، فلسطين 2018.

16. الوتر المشدود: أبناء فتح بين الفكر والتنظيم

والسياسة، فلسطين، دار الأمين، 2019.

17. القدس لا ترحل: المعالم الإسلامية والمسيحية في القدس تتحدى التزييف الصهيوني، فلسطين، دار الأمين، 2020.

وله أيضًا:

1. لم لا ! (مجموعة قصصية) - دار الزاهرة - 2000.

2. في الزمن الواقع بإمكانكم أن تطيروا (مجموعة قصصية)، دار الشروق، 2003.

3. برق مقيم (نصوص نثرية) –اتحاد الكتاب الفلسطينيين- القدس، 2004.

4. ثلاثة شروط بسيطة (مجموعة قصصية)، اتحاد كتاب تونس 2007.

5. ليس للفقير أن يحلم (مجموعة قصصية) - لبنان - 2009.

6. صدر السماء الحافية (نصوص) -رام الله- دار الأمين للنشر-2011.

7. بيدي أن أصير دبابة (نصوص) -رام الله- دار الأمين للنشر، 2013.
8. فن الحديث، في الخطاب المؤثر والأسلوب الجذاب، فلسطين 2020.
9. ياسر عرفات: تاريخ من صنع يديه، كتاب الكتروني (ك. أ)، 2021م.
10. الثبات: النواة الصلبة والوطنية والقطار العربي، دار الامين، 2021.
11. معضلة الفصائل الوطنية وأفول نجم التنظيم!، دار الناطور للأبحاث والدراسات، عمان، كتيب الكتروني (ك. أ)، 2022م.
12. بناء الشخصية بين روح الحكمة والعاصفة، دار الامين، فلسطين، 2022م.
13. أبو نرجس يدخل الانتخابات، مجموعات قصصية، مكتبة كل شيء، حيفا، 2023م.
14. شخصيات ساهمت في تأسيس الكيان الصهيوني، إعداد، مركز الانطلاقة للدراسات،

فلسطين 2023م. (ك. أ)،

15. رئة فلسطين والأكسجين -مقالات العدوان الفاشي على فلسطين وصمود شعبنا الفلسطيني في غزة، والضفة- مركز الانطلاقة للدراسات 2024-م. (ك. أ).

16. في ظل العدوان على غزة، النقد المحرّم وجريمة التفكير!-دار الامين للنشر-فلسطين2024-م.

17. في العقل الحر والتفكير ومنهج العمل التنظيمي - مركز الانطلاقة للدراسات، 2024م (ك. إ).

18. القائد الممتاز، مركز الانطلاقة للدراسات، 2023م.

19. عندما جلست أكتب، دار الامين، ط2، 2025م.

20. وموقع المؤلف على الشابكة

https://bakerabubaker.net/

# صديقي الأحمق العزيز؟

الأستاذ الأخ الكاتب بكر أبو بكر عرفته مبكرًا عصاميّ العقل، مناضل ومفكر ومثقف كبير. وله مؤلفات بمجالات متعددة، وهذا الكتاب صاحب العنوان (صديقي الأحمق العزيز!) دليل تفرده بالتنوع الجميل في مؤلفاته. عندما قرأته وجدت أننا ضحايا للحمقى والاغبياء وكيف يتخفى هؤلاء بيننا وفي تفاصيل حياتنا، وكيف يتحولون من نزوة فردية الى قوة تتحكم بالناس أحيانًا لا سيما أن هناك شريحة من الحمقى ممن أصبحوا قادة فن الغباء الانتهازي، وللأسف أحيانا تكون مرغمًا للاستماع أو التعاطي معهم، ومن هنا يطرح المؤلف سؤالًا غير مباشر هل نحن ضحايا الاغبياء والحمقى...؟ أم نسايرهم في صناعتهم؟ قراءة ممتعة.

د. توفيق الباشا

محلل سياسي في العلاقات الدولية

دار البيرق العربي للنشر والتوزيع